Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.1 Jan. 2021

الفضاء الزمكاني و الرؤية السردية و أثرهما في تقديم الحدث في رواية شرق المتوسط

دكتورة يسرا شادمان
عضو الهيئة التدريسية بجامعة الزهراء(س)- طهران- إيران
y.shadman@alzahra.ac.ir

الملخّص:

تظهر عناصر مختلفة في سرد الرواية ومنها الشخصيات والحوار والوصف والزمان والمكان والرؤية السردية، حيث تتم دراسة وتحليل الرواية بالاستناد على هذه العناصر. هناك أهمية بالغة لعنصر الزمان والمكان والرؤية السردية بحيث تأثر تأثيراً شامخاً على تكوين الرواية. الهدف الأساسي في هذا البحث هو دراسة العنصر الزمني والمكاني والرؤية السردية في رواية «شرق المتوسط» لعبدالرحمن منيف مع إلقاء نظرة على طريقة استخدام هذه العناصر وكيفية تسليط الضوء عليها.

الكاتب في هذه الرواية يطرز غلاف الكتاب برسومات ترتبط بعنوان الرواية وفجر الأحداث من الماضي وتحديد المكان داخل باخرة آشيوس (الباخرة اليونانية) إلى جانب الأحداث المختلفة والسجن، بحيث إستخدم هذه الأمور لإلقاء الضوء على العناصر المركزية فيها. حتى نصل إلى مقارنة الشرق والغرب وفي بعض الأحيان مقارنة البيت والسجن (ثنائية المكان). يعتبر عنصر الزمان أحد عناصر الرواية الحديثة والذي يتطرق الروائي عبرها إلى دراسة الزمان في أحداث الرواية ومدى ارتباطه بالمضمون أي أحاسيس وأفكار وتخيلات وأحلام الروائي. يقوم الكاتب بأسلوب عبقري بمزج الزمان الماضي بالحاضر وذلك لأن الماضي جزء لاينفك عن الحاضر ومما يؤدي إلى تحريك فكر القارىء. يستخدم الراوي في هذه الرواية من العنصرالزمنى ليعبر عن أفكاره وهواجسه بهمسات خفيفة. أسلوب سرد هذه الرواية عبرة الزوايا المختلفة ومسيرتها منذ البداية حتى النهاية تعتمد على عنصر الزمان والمكان والرؤية السردية. عند دراسة الرواية نرى أن للرؤية السردية أصداء متعددة وتعتبر هذه إحدى روائع عبدالرحمن منيف الأدبية في العصر الحاضر.

الكلمات المفتاحية:عنصر الزمان، المكان، الرؤية السردية، شرق المتوسط، عبدالرحمن منيف

المقدمة:

قد مضى على سرد الرواية أكثر من مئة عام وقد حقق تطوراً ملحوظاً في عصرنا الحاضر. قد قام الروائيون بكشف أساليب حديثة في السرد ممّا أدى إلى زيادة رغبتهم بهذا النوع الأدبي. هذا وتعتبر الرواية مثل القصة إحدى أدوات التسلية للناس. يمكن للروائي أن يقتبس الأحداث والحبكة الدرامية

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.1 Jan. 2021

من الأساطير القديمة مثل الكلاسيكيون الذين كانوا يتحدثون في الروايات والدراما عن الأحداث والوقائع التاريخية للروم واليونان القديمة.(الحاج سيد جوادى، ١٣٨٢، ص ٢٣).

العناصر الروائية هي من ركائن دراسة كل رواية أو قصة و إختبار كل رواية تستند على طريقة إستخدام هذه العناصر. لم تقتصر أهميةالعناصر الزمانيه والمكانيه والرؤية السرديةعلى أنها تعتبرمن العناصر الفنية أو هيمنة الحوادث أو إيطارلتكوين الشخصيات، بل العامل الرئيسي لأهمية هذه العناصر الثلاثة هو أن تتحول هذه العناصر إلى جو يشمل جميع العناصر الرواية،منها الأحداث و الشخصيات والعلاقه السائدة بينهم. وأيضا تساعد على تكوين هيكلية الرواية. حاولنا في هذا البحث أن ندرس عنصر الزمان والمكان والرؤية السردية في رواية شرق المتوسط لعبدالرحمن منيف. نتطرق في بداية الدراسة إلى كليات البحث مثل تبيين مسأله البحث، وأهميه البحث، وأسئله البحث، والفرضيات وخلفية البحث.

مسألة البحث:

يعتبر الأدب القصصي والروائي من أبرز الآداب الفنية والشعبية الذي يدخل في تاريخ الأمم ومعتقدات الشعوب مع إطار قصصي. يمكن التطرق إلى الأدب القصصي من زوايا مختلفة. عناصر القصة أو الرواية هي إحدى تلك الزوايا. و هي عبارة عن مجموعة تتضمن حولها الرواية. هذه العناصر هي أساس لتكوين الرواية و بناءهيكلها و تخلق إنسجام وقبول بين أجزاءها. طبعاًكل هذه العناصر لن تجتمع فى آن واحد ببعض الروايات .

المشهد هو امتزاج العنصر الزماني و المكاني الذي تحدث القصة فيه. ويختلف من رواية إلى رواية أخرى. يركز كبار الكتاب في عصرنا الحاضر على العنصر المكاني ويؤيدون فكرة تأثير المكان على شخصية البطل ومن الطبيعي أن يكون مكان ما كي تحدث فيه الأحداث. للمكان أهمية بالغة في الرواية ولها تأثير عميق على العمل الروائي والأبطال.(ميرصادقي، ١٣٧٦: ص٤٤٩).

العنصر المكاني هو أحد أبرز العناصر الأدبية في الرواية. لما أن دراسة هذا العنصر تختص بالأدب الروائي المعاصر ولكن ترك بصمته في الرواية الكلاسيكية أيضاً. على سبيل المثال تؤكد الروايات والقصص الشرقية خاصة الايرانية على العنصر المكاني. الأماكن التجريدية للآخرة والأحداث التي تقع فيها إلى جانب أحداث أرض الهند في مقدمة كتاب «كليلة و دمنة» والأماكن التجريدية والخيالية في الأدب العرفاني كمنطق الطير تؤكد على أهمية عنصر المكان فيها. إذن يمكن القول أن العنصر المكاني ليس فقط أحد عناصر الرواية بل هو بالأحرى سياقاً يضمّ باقي العناصر الروائية في بطنه. في هذا المضمار يقول حسن البعراوي: العنصر المكاني ليس عنصراً جزئياً في الرواية بل له أشكال و مضامين مختلفة و في بعض الأحيان ربما تكون تلك الأشكال و المضامين هي الهدف الأساسي من وراء سرد الرواية.

تتم أهمية المكان بتواجد الإنسان وحركته في الرواية. اذا لم يكن في الرواية حركة فتكون الأحداث مثل الشيء الميت والإنسان هو الذي بتواجده في قلب الحدث يخلق حركة وروح في بطن

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.1 Jan. 2021

الرواية (شاكر النابلى، ١٩٩٤، ص٢٣٣). إذن يعتبر العنصر المكاني من ركائز عناصر الرواية وله تأثيراً بالغاً على أسلوب الرواية بحيث يأثر على تكوين الرواية والشخصيات والعلاقة السائدة بينهم. هذا الامر يصنع الجو العام فى الرواية. على هذا الأساس يكون الجو العام في الرواية أوسع وأشمل من العنصر المكاني إذن يتكون جو الرواية من مجموعة الأماكن في القصة إضافة إلى العلاقة التي بينهم وبين الأحداث ورؤية الشخصيات (حسن البحراوى، ١٩٩٠، ص٣٢).

يعتبر العنصر الزمني أيضاً من العناصر الهامة في الرواية ولا يمكن دونه أن يتكون أي جزء من أجزاء الرواية. لايعمل العنصر الزمني فقط في تكوين اللحظات واستمرارية الزمان بل يعمل بمثابة تياراً ذهنياً ممتد ويشتمل على الذكريات الماضية والوقت الحاضر وما سيحدث في المستقبل(بى نياز، ١٣٨٧، ص١٩٦). رواية شرق المتوسط حقيقتاً هي عبارة عن هواجس الكاتب التي جاءت بهيئة الرواية.

يستخدم عبدالرحمن منيف في هذه الرواية جميع الأساليب والفنون السردية مثل فن الحوار وأسلوب الشرح وتفسير الأحداث والزمان ومكان الأحداث والوصف المباشر وغير المباشر للأبطال هذا ويتطرق إلى جميع الامور الهامشية والعامة والمشاعر والأحاسيس والصعوبات والآمال بشكل تفصيلي. عبدالرحمن منيف بدأ يتلاعب بالزمن ليصور حالاته الذهنية ونفسيته، فمرة يأخذ القاريء إلى الماضي ومرة يأخذه إلى المستقبل.

الرؤية السردية أيضاً هي إحدى العناصر التي يهتم بها الراوي في سرد روايته. الرؤية السردية هي طريقة لبيان القصة وفي الواقع نافذة تفتح أمام القاريء كي يرى من خلالها جميع الأحداث و المشاهد (بيروز، ١٣٧٦: ٣١).

أهمية البحث:

يتشكل مضمون الرواية من العنصر الزمني والمكاني والرؤية السردية و في هذا المجال يتغلب العنصر الزمني والمكاني في كثير من الأحيان على بقية العناصر. الموقع المكاني يأثر كثيراً على سلوك الأبطال والمشاهد لذا لايمكن دراسة أي رواية دون إلقاء نظرة عامة على تلك العناصر. لاتخلو رواية شرق المتوسط للكاتب عبدالرحمن منيف الذي يعدّ من أحسن الروائيين من هذه القاعدة وعند التحليل هذه الرواية يتم التطرق إلى العنصر الزمني والمكاني ورؤية السردية كي يتعرف الناقد على مدى تأثير تلك العناصر على سير الأحداث. هذه الدراسة تفيد الباحثين في مجال الأدب العربي والراغبين بالأدب القصصي.

أسئلة البحث:

١- كيف أثر العنصر المكاني على إرادة البطل في الدفاع عن الوطن؟

٢- كيف استخدم عبدالرحمن منيف العنصر المكاني في روايته؟

٣- ما هي الفنون المستخدمة في العنصر الزمني؟

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.1 Jan. 2021

٤- ما هي فنون عبدالرحمن منيف في إستخدام الرؤية السردية؟

فرضيات البحث:

١- يبدو أن البطل كان مسجوناً لفترة طويلة وأثّر المكان على شخصيته و لكن في النهاية يثبت ولائه للوطن.

٢- يبدو أن الكاتب منذ البداية يستخدم العنصر المكاني ببراعة و جدارة تامة.

٣- يقوم الراوي بتلاعب الزمان في بطن الرواية ويقفز من زمن إلى زمن آخر حيث يبدو أن منيف إستخدم أسلوباً حديثاً في الرواية العربية المعاصرة.

٤- الرؤية السردية هنا تختلف نوعاً ما عن باقي الروايات. أيضاً يقوم الراوي بتغيير الرؤية السردية من شخص إلى شخصين.

خلفية البحث:

تم تقديم دراسات عديدة حول العناصر في الروايات العربية لكن الدراسات حول الرواية شرق المتوسط قليلة نوعاً ما هناك رسالة تحت عنوان «دراسة العناصر الرواية في الرواية شرق المتوسط» للباحثة ليلا زندية، جامعة أراک و الروائي الأردني في «عبدالرحمن منيف وشرق المتوسط» بسام علي ربابئة.

في رسالة ليلا زندية تم التطرق إلى عناصر الرواية بشكل إجمالى لكنه لم يتم التركيز على العنصر الزمني والمكاني والرؤية السردية وأشير إلى العناصر الروائية كالمضمون والحوار والفضاء والزمان والمكان و... بصورة عامة ولم تدرس مدى تأثير هذه العناصر على شخصية الأبطال في الرواية.

رسالة «مقارنة للأبعاد الاجتماعية في مدونات جلال آل احمد وعبدالرحمن منيف» جامعة بيرجند، للطالبة زهراء جاني. في هذا البحث تم دراسة مقارنة الفقر والمجتمع الأبوي وممارسة الظلم والجفاء من جانب الحكومة على ابناء الشعب.

أيضاً رسالة أخرى تحت عنوان مقارنة روايات ((الكرة)) و((الفقر الضاحک)) لغلام حسين سالاري و((النهايات)) و((شرق المتوسط)) لعبدالرحمن منيف و قامت بطرح هذه الرسالة السيدة فاطمة شويكلو من جامعة علامة طباطبائى في هذا البحث تم التطرق إلى الفحوي المشتركة في كلا الروايتين مثل الفقر والعشق والموت والمواجهة.

لم تتطرق أي رسالة أو مقال بشكل محدد إلى دراسة العناصر الزمنية والمكانية والرؤية السردية من زوايا المتعددة في رواية شرق المتوسط والرسالات التي ذكرت آنفا أيضاً لم تتناول هذه الجوانب بالتحديد.

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.1 Jan. 2021

في هذا البحث يرغب الباحث بدراسة العناصر الثلاثة وهم الزمان والمكان والرؤية السردية بشكل تفصيلي بما أنه هناك جوانب وزوايا متعددة في هذه الرواية يمكن تناولها وإلقاء الضوء على العناصر المذكورة فيها، اعتمد الباحث على الأسلوب التحليلي_الوصفي مستنداً على المصادر المكتبية لتبيين مدى تأثير هذه العناصر على سير الأحداث والأبطال وهكذا يتضح حال السجناء السياسيين في بلد عربي ويعود ذلك إلى أن الأدب هو مرآة شفافة تعكس الواقع الاجتماعي والسياسي للمجتمع الذي يعيش فيه الأديب.

٢- عبدالرحمن منيف ورواية «شرق المتوسط»:

ولد عبدالرحمن منيف عام ١٩٩٣م في عمان عاصمة الأردن من أب سعودى وأم عراقية وبعد فترة ذهب إلى العراق لإكمال دراسته ولكن الأوضاع السياسية المزعزعة داخل العراق لم تساعد منيف الذي كان ناشط سياسي لتواصل دراسته الجامعية فذهب إلى القاهرة و بعد مدة ذهب إلى بلغراد و حاز على شهادة الدكتوراه في فرع إقتصاد البترول من جامعة بلغراد.

كان يترحل ما بين سورية و الأردن و لبنان. ثم قرر منيف أن يخصص كل وقته للكتابة. ولكن عندما أصبح الجو السياسي في العالم العربي بعد إحتلال لبنان متشنجا، ضاق صدره من الأوضاع المرتبكة ، فقرر أن يذهب إلى فرانسا كي يمارس هوايته و هي الكتابة في الهدوء و الطمأنينة.

يسعى عبدالرحمن منيف أن ينقل كل ما هو سائد فى المجتمع إلى القاريء و لهذا يصدق منيف إتفاقية حقوق الانسان أو يحاول أن يصدقها. يتفق النقاد على أنه قدم دوراً بارزاً في الفن القصصي و سرد الرواية. أسلوب منيف في هذه الرواية أن يقوم بسرد الأحداث من النهاية ثم يصل إلى البداية.

دون شك تعتبر هذه الرواية أول رواية عربية جعل الكاتب موضوعها إنتهاك وتدمير حقوق الانسان و تعذيب السجناء السياسيين في شرق البحر المتوسط على رأس جميع المواضيع الرئيسية في الرواية- يبدأ الكاتب روايته بتخصيص فصول حول إتفاقية حقوق الإنسان و حرية الإنسان و يدخل القاريء منذ البداية في عالم مرعب تداس فيه جميع القيم البشرية بصورة بشعة قذرة أمام أعين العالم المتحضر.

ملخّص الرواية:

هناك يوجد سجين سياسي يدعى ((رجب اسماعيل)) من عائلة ضعيفة الحال. كان رجب يحاول عبر الأفكار و الحوار أن يحسن المعيشة في بلده و قد تم إعتقاله من قبل حكام شرقي الشاطيء في البحر المتوسط. حكم عليه بالقصاء أحدعشر عاماً في السجن.

قضى رجب خمس سنوات من حياته داخل السجن بكل شجاعة. كانت أمه تنقل له طاقة إيجابية عند زيارته بينما كانت أخته أنيسة تنقل له طاقة سلبية جداً .كانت أم رجب إمرأة قوية و تدعو ابنها نحو العزيمة و الثبات لكن كانت أخته تقوم دائماً بوسوسة الأخ و تخبره عن إغراءات الحياة خارج

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.1 Jan. 2021

السجن. كانت أنيسة نافذة رجب أمام العالم الخارجي. ولكن عندما أصيب بأزمة قلبية و بعد وفاة والدته و إلحاح أخته المستمر أصبحت عزيمته راخية فأقدم على توقيع وثيقة ضمان ألا يعود إلى النشاط السياسي. يذكر رجب أن هذه الوثيقة بمثابة وثيقة موته. لكن بعد التوقيع على تلك الوثيقة تبدأ خطة رجب لبيان فضائح الإستعمار و يقرر أن يقول للناس كافة أن البشر في رؤية هؤلاء الشياطين أرخص و أدنى سلعة. كانت الكلمة من دوافعه للسفر متأملاً أن يعبر عن كل ما يريد قوله و التي قد حرم من قوله في مكان بعيد بكل حرية. إتجه رجب بذريعة العلاج نحو أوروبا و قام بمقارنة كل ما هو موجود في العالم الغربي بشرق المتوسط، من ضحكة الناس وصولاً إلى اللوحات و الرسومات و.... من هنا قرر الذهاب إلى جنيف كي يقدم شكوى عن الوضع المزري داخل السجون في شرق المتوسط إلى الصليب الأحمر. ولكن بعد فترة عاد مرة أخرى للنضال أمام الإستعمار و تم تعذيبه و ألمت جراحات كثيرة في عينه حيث قدم حياته في سبيل الدفاع عن الإسلام و الحرية.

٣- دور عنصر المكان وأنواعه في تقدّم أحداث رواية «شرق المتوسط»

عنصر المكان هو أحد عناصر الرواية الذي له تأثير عميق على سير الأحداث وهيكل الرواية وحتى على طبيعة الشخصيات و العلاقات التي تربطهم بعضهم ببعض. تمكن لكيفية المكان أن تتحول إلى عاملاً مؤثراً في تعيين موضوع الرواية وتسلسل أحداثها. بعبارة أخرى يمكن للعنصر المكاني أن يتحول إلى عاملاً أساسياً في هيكلية الرواية (البحراوي، ١٩٩٠، ص٣٣). يتجلّى العنصر المكاني في الرواية المذكورة إلى حدٍ كبير. يطرح عبدالرحمن منيف أحداث روايته عبر التركيز على العنصر المكاني. تعتبر صورة الغلاف و عنوان الكتاب أبرز دليل على هذا الإدعاء. دون شك عندما نذكر بعض الكلمات تورد الكلمات المضادة لها في الذهن لا إرادياً. مثلاً كلمة الشرق تذكرنا بالغرب.

١-٣العنصر المكاني من البعد النفسي:

في بداية الرواية يظهر رجب بطل الرواية على متن باخرة آشيلوس. هنا يتكلم الراوي والذي هو بطل الرواية عن البعد النفسي للمكان ويظهر عن جميع مشاعره و أحاسيسه ويقول أن باخرة آشيلوس تهتز، تترجرج، تبتعد بحركة ثقيلة تشبه الديک المذبوح، و الميناء عند الغروب، يستقبل الاضواء برخوة ويحتضنها و من ثم يتركها ترتجف فوق الماء ثم تذوب _ ثم يعود إلى الوراء ويصف مكان السجن من الناحية النفسية. الأرض ضيقة ورطبة. هناک رائحة نتنة ملئت الجو ولم يكن أي أثر للشمس(منيف، ٢٠٠١، ص١٨). يخاف البطل في داخل السجن أن يغض عينيه و فجأة يصاب بضربة مهلكة فالقلق مازال يقضي عليه. هنا كل من إعترض على شيء يجب أن يدخل السجن الإنفرادي لعدة أشهر. الأمر الذي حدث مع عصمت. الخوف من الموت في المكان

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.1 Jan. 2021

الذي لايوجد فيه أي ضوء. كل هذه الأمور تعتبر وصفاً نفسياً للمكان. المكان الذي أصبح الناس فيه على أعتاب حفلات رأس السنة والمحلات والناس في فرح وسعادة بالغة.

٢-٣البعد الاجتماعي للمكان:

يدخل الكاتب إلى البعد الاجتماعي في الرواية عبر موضوع مرض رجب. هو مصاب بروماتيسم في القلب ومنعه الطبيب تناول بعض الطعام في حين يقول رجب إنه لم يتذوق هذه الأكلات الذي منعه الطبيب منها طوال حياته. يتكلم عن السجن، المكان الذي إنتهكت فيه جميع الحقوق الإنسانية و تنطق الرؤساء بالكلام البذيء و الرديء وهذا يدل على البعد الإجتماعي للمكان. الساعة هي الشيء الوحيد المحايد في السجن. يظهر البعد الإجتماعي من خلال وظائف الأبطال وأسلوبهم في الحياة إلى جانب عناد الحارس ومشاجرات السجناء وسلوك مسئولي السجن القاسي. هذا وعندما يتكلم الراوي عن الغرب أيضاً يظهر البعد الاجتماعي فيه. عندما يصف غرفة الفحص في المستشفي يقول إن الغرفة كانت دافئة وألوانها زرقاء وهناك قطعة قماش نظيفة قدوضعت على السرير. عندما يقوم الطبيب بفحص المريض، نظراته تكون عفوية ودون قصد وهذا ما يدل على الفرق المكاني بين الشرق والغرب فكان رجب يرى كل شيء بشكل مختلف داخل السجن في الشرق. حتى عندما يطلب منه الطبيب أن يخبره عن الوضع الصحي والطعام داخل السجن يجيب رجب: أي نظافة، أي طعام و... كل هذه الأمور تعتبر مقارنة للمكان بين الشرق والغرب في الرواية.

٣-٣ثنائية المكان:

يحصى و يعدّ الراوي أنواع التعذيب داخل السجن ومنها تعليق السجناء من السقف حتى الزنزانة الإنفرادية و قلة الطعام... (المصدر نفسه: ص٤٩) فمباشرة يدخل في وصف البيت وهو يتكلم عن تناول الطعام في وقته والنوم المبكر ودفء البيت وأن الدفء الموجود في البيت هو دواء لمرض رجب. بعد إلقاء النظر على مقارنة (السجن و البيت) يمكن القول إن الهدف الأساسي من هذه المقارنة تكمن في الوصف الثنائي. يعتبر القبر أيضاً من الأماكن التي أدت دوراً مؤثراً في الرواية. يعتقد الراوي أن القبر هو مكان للخلوة والسكوت والبكاء. يطلب رجب من أخته أنيسة أن تذهب للمقبرة في الصباح الباكر لوحدها. في مكان آخر من الرواية أيضاً نشاهد مقارنة المكان مرة أخرى ويذكر أنه لو تم رؤية صرصور في الطعام- خارج السجن- تزول سمعة أكبر و أشهر المطاعم إلى الحضيض بينما لو إعترض سجنياً على رؤية صرصور في طعامه، حكم عليه بقضاء ٤٥ يوماً في الزنزانة الإنفرادية. أيضاً هنا يرى مدى الإختلاف الموجود بين العالم الخارجي والسجن. العنف الموجود في السجن تأثر نوعاً ما على تصرفات رجب فعندما يريد أن يمسك بيد عمته، يقوم بالضغط على يدها حتى تسيل دموعها. هذا وقد تأثر رجب بالكلمات والألفاظ البذيئة التي يرددها الحارس. عندما يقول لهم: أيها الكلاب، لا أعرف شيئاً (نفس المصدر، ص١٤٥) رغم كل المتاعب و المعاناة التي مر على البطل داخل السجن والتي أدت إلى كهولته و شيخوخته لكنه مازال يؤمن بالمقاومة. عندما يقول: أنا مستعد أن أقضي حياتي كلها هنا. لكن عندما نركز على

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.1 Jan. 2021

كلام رجب نرى أن التعذيب يقلل من إرادة وعزم السجين إلى حد كبير. (تموت الإرادة بعد التعذيب وتصبح قبضة جميع الأمور بيد الجسد) هذه العبارات تصف مدى تأثير المكان على شخصية الأفراد. في حين قبل دخول رجب إلى السجن عندما كانت تطلب أمه أو أخته أن يكف عن العمل السياسي كان يقول لهم: أتريدوننا أن نذهب إلى المزبلة (المصدر نفسه،ص١١٢).

٤-٤البعد الهندسي للمكان:

في مقطع من الرواية تم وصف البيت من الناحية الهندسية، حيث تنفتح باب البيت أمام الشارع ويمكن رؤية سير الناس .أما من الناحية الجغرافية فيقع السجن داخل قرية في جوف الصحراء في شرق شاطيء البحر المتوسط وفي مكان آخر يقول إن رجب يستقر داخل غرفة رقم ٢٧ في فندق آنراس ،أيضاً هناك إشارة للبعد التاريخي داخل الرواية مثلاً ١٧ اكتوبر عام١٩٧٢. الانتقال المكاني والزمني يظهر في الرواية عبر تنقل رجب من إيطاليا إلى فرانسا الذي يذهب إليها للعلاج. ورجب يوصف هذه الأماكن الذي ذهب إليها إما للعلاج أو الدراسة بالأمان والهدوء ويقارنها مع شرق المتوسط.

في مقطع آخر من الرواية يتم الحديث عن البعد الهندسي للرواية. كي يأخذ القاريء فكرة عن الموضوع بصورةمحددة . كان السرداب صغيراً و ضيقاً ولا يسع أكثر من ٣ أفراد. كانت الجدران والأسقف قريبة جداً من بعضها والنوافذ صغيرة إلى حد يحسبها الشخص أنها شقاق في الحائط. لم يكن ضوءاً في السرداب ولهذا لايمكن التعرف على وجه الحارس. السلالم رفيعة و مسكورة ولايوجد مكان للنوم (المصدر نفسه، ص١٣٩). يقوم عبدالرحمن منيف بوصف الفضاء المسيطر على الشرق والغرب بطريقة بارعة. الوصف الذي يقدمه الكاتب عن أثينا يختلف تماما عن وصف الشرق. يبدو واضحاً جداً إنه يفضل أن يبقى هناك لأنه معجب بالمكان لكن لم تقف الباخرة سوى ساعات قليلة هناك. قصة الحزن والألم والتعذيب في الشرق وعدم قدرة الأطباء في تشخيص مرض ليلى (ابنة أخت رجب) و مدرسة عادل (ابن أخت رجب) الغير آمنة وحمل السكين فيها،كلها من مواصفات تأثير المكان في الرواية وكذلك عندما تقول أنيسة أخت رجب (أن فئران جدران الحياة أصبحت ذكية إلى حد أصبح الإنسان يخاف من نفسه حتى) (المصدرنفسه). تبرز مدى تأثير المكان على شخصيات الرواية بحيث أسلوب الحياة و الجو العام في شرق المتوسط زرعت التشائم في داخلها.

يبدو من كلام رجب في رسالته أن الحرية في الغرب تتضمن المعنى الأصلي عندما يقول: لاأعرف كيف إستخدم الحرية التي حصلت عليها. وصل رجب إلى هدوء نسبي نوعا ما في الغرب وذلك لأنه بدأ يعرب و يكتب عن مشاعره. عادة الإنسان عندما يكتب عن مشاعره يعني أنه قد وضع في مكان هاديء. هذا الهدوء دفع رجب كي يكتب عن التعذيب و السجناء السياسيون وأبناء شعبه. الأمر الملفت للإنتباه هو أنه كان يحب أن يسمي روايته: الهدوء في الغرب ومدى الإنحطاط في الشرق وهذا يظهر الإزدواجية في المكان داخل الرواية.

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.1 Jan. 2021

تبلور العنصر المكاني في الرواية إلى حد ترى كل الرواية تدور حول مقارنة الأماكن بعضها ببعض. عند مقارنة أخرى يقول رجب أن الكبت في الشرق بلغ مرحلة أصبح الإنسان يخاف من كتابة مشاعره حتى على حجر القبر ويستخدمون لغة الإشارة والرمز لتوصيل فكرتهم خوفاً من التعبير عنها. قرر البطل أن يختار مقطعاً شعرياً كي يكتبه على قبر أمه لكن عندما فكر في عاقبة هذا العمل اكتفى بكلمة «وفاء» بدل من الشعر.

مازال الراوي يهتم بعنصر المكان كثيراً وحتى بطل الرواية عندما يخطر بباله فكرة لإنقاذ من أزمة ما يلجأ إلى العنصر المكاني- أي المكان هو الوسيلة لإنقاذه من أسره. يذهب رجب إلى مدينة جنيف ويقدم شرحاً عن حال الشرق إلى مسئولي الصليب الأحمر. عندما يقارن رجب الشرق مع الغرب، يستغرب من ضحكة الناس أيضاً عندما يواجه عدداً طائلاً من كبار السن في المدينة يتسائل نفسه ويقول ألم يموت كبار السن هنا؟ يحاول الراوي أن يظهر وجوه الإختلاف بين الشرق والغرب الصورة التي يعكسها السجن السياسي من الشرق تظهر في عباراته جلياً. عندما يقول: إحذرى آشيلوس أن تعودي يوماً ما إلى الشاطىء الشرقي. سوف يهيؤن لک حفرة أضيق من القبر. الكائنات والمخلوقات هناک مجانين .أيضا يخاطب رجب آشيلوس ويقول: هناک ليست القطط وحدها مجنونة بل الكلاب والطيور أيضاً لم تقل عنها جنوناً. الضغوطات التي مرت على رجب داخل السجن في الشرق غيرت نظرته إتجاه الحيوانات أيضاً فهو أصبح متشائماً إتجاههم كلياً، حتى عندما رأى إمرأة سويدية تحمل بيدها عصافير الكتاري، إنضجر ولم يبدي مشاعر جميلة إتجاههم.

عنصر المكان بلغ ذروته في الرواية بحيث خاطب الكاتب باخرة آشيلوس و طرح عليها عدة أسئلة، يقول: يا أيتها الباخرة التي تم قص أذنيکى، أتفعلين ما يقوم الشرق بفعله أنا ما أظن هكذا. أنت تقدمى الدفء والطعام والمكان الهادىء دون مقابل لكن هناک في الشرق يسلبون كل شيء من البشر. يسلبون الدموع و الطموح و حتى الذكريات وفي المقابل يقدمون الضرب والوجع و الحسرة والموت (المصدر نفسه، ص٢٢٢). فأصبح الشرق مكاناً لذرف دموع الامهات على ابنائهم السجناء.

٤- دور العنصر الزمني في تقدّم أحداث رواية «شرق المتوسط»

حصلت رواية شرق المتوسط على درجة عالية فنياً وذلک بسبب إستخدام الكاتب أسلوب السرد والعناصر الفنية في الرواية على أفضل وجه. من هذه العناصر التي إستخدمت بطريقة رائعة يمكن ذكر عنصر الزمان. يظهر العنصر الزمني في تلک الرواية موسعاً حيث يبدأ من فرنسا ويمتد إلى وطن بطل الرواية.

٤-١)الانسجام:

تواجه رواية شرق المتوسط ثلاثة مقاطع زمنية، الماضي والحاضر وأحياناً المستقبل الذي يكون فى خيالات شخصيات القصة.تروى القصة في الزمن الحاضر. الراوي في الزمن الحاضر هو في دور(الشخص الثالث) ويشاهد الأحداث واحدة تلو أخرى ويقوم بسرد المشاهد جزئياً لكن في

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.1 Jan. 2021

بعض المقاطع يذكر الراوي الزمن الماضي بصورة مبعثرة. يقوم الكاتب في هذه الرواية بتقديم المعلومات متأخراً لكي يخلق جواً متعارضاً من الناحية الزمنية. عند قراءة الرواية تبدو أن الأحداث تسير نحو الأمام وأنها ستصل إلى النتيجة الحتمية وتارة أخرى ترى أنه هناك لغزاً يسيطر على الفضاء العام في الرواية. يحكي رجب عن كل ما يدور في رأسه من حبه إلى هدى،- الفتاة التي كان يحبها -وصولاً إلى السجن والوضع القائم عليه هناك ومن ثم يعود ويتكلم عن الباخرة اليونانية وذكرياته الماضية.(كل شيء في آشيلوس يذكر بتلك الأيام)(المصدر نفسه،١٢٠).

للكاتب رؤية العودة إلى الزمن الماضي أي إنه يوجد حدث قد وقع مبكراً لكنه يطرح مؤخراً في الرواية(بيغمبرزاده، ١٣٨٨، ٣٠).هذه الرواية تبدأ من الزمن الماضي و تضم جميع الأحداث من هجرة رجب ومعاناته وصولاً إلى آماله المستقبلية و أحزانه التي تسيطر عليه في الزمن الحاضر وتمتد حتى وفاته(قد تم التطرق إلى نص الرواية وأخران البطل في فصل العنصر المكاني ونكتفي بذكرها نظراً لعدم التكرار).

٤-١-١-الزمن الإبتدائي: هو أسلوب حول زمن إستهلال الرواية و يستند عليه الكاتب . يبدأ عبدالحمن منيف هذه الرواية بهجرة رجب إلى فرنسا عبر باخرة آشيلوس و وقعت الأحداث في الزمن الحاضر و يتغير الزمن مع مرور الأحداث. آشيلوس تهتز، تترجرج، تبتعد بحركة ثقيلة تشبه رقص ديک مذبوح و المنياء عند الغروب، يستقبل الأوضاء الرخوه(منيف، ١٩).

يبدأ الكاتب روايته من الزمن الماضي أي عندما قرر الهجرة إلى فرنسا. و هذا السرد من جهة التداخل الزمني يعتبر من التراجع إلى الخلف وهذا التراجع فرع حول رجب و هو بطل الرواية ، فيعتمد الكاتب من الناحية الزمنية إلى الماضي.

٤-١-٢-زمن الضغط و السجن: يقضي بطل الرواية فترة طويلة داخل السجن و عندما يقوم الكاتب بوصف معاناة و آلام البطل، يستند على العنصر الزمني. حينما يقرأ القارىء، الرواية يبدو له أنه يتنبأ عن مستقبل البطل داخل السجن.

يوم الثلاثاء ١٦ تشرين الاول، الساعة السادسة مساءً إنتهى كل شيء. كانوا أربعة في غرفة مدير السجن .... جاءت الموافقة على إطلاق سراحک، و غداً قبل الظهر تكون حراً.(المصدرنفسه،٢٢).يشاهد القارىء عند القراءة عدة فرضيات. ماذا سيحدث في نهاية الرواية و كيف يتنباء القارىء في بدايات الرواية بعاقبة البطل و كيف يستطيع أن يكشف عن المستقبل بعد ما قرأ جزأً من الرواية. هذا و يلقي القارىء نظرة إلى الخلف من خلال ما يدور في ذهن البطل داخل السجن. يعتمد الكاتب في هذه الرواية على الماضي و يكشف عن أزمات الشخصيات في الماضي و الحاضر. في جزء من الرواية يستعين الكاتب بالزمن النفسي. أي عندما يتكلم البطل مع نفسه و يهيىء الفرصة المناسبة لشرح موضوع ما(فلاح، ١٣٩٣، ٢٩)

-كيف يمكن للإنسان أن يعترف حتى قبل أن يضرب؟

-مثلما قلت، الضرب لايغير إرادة الإنسان، و ربما كان العكس هو الأصح...

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.1 Jan. 2021

-باعوک یا رجب. إعترفوا علیک، لم یترکوا کلمة إلا و قالوها عنک. أنت إلی متی لا تعترف؟ ألا تنتقم لنفسک؟(ن،م،١٣٢).

یقوم البطل عبر التکلم مع ضمیره أن یرغب نفسه علی الإعتراف و یمکن مشاهدة مداخلة الزمان الحاضر و الماضي و المستقبل في الجملات و عبارات البطل. عند قراءة الروایة لم یذهب القارىء إلی الوراء فحسب بل یطیر نحو المستقبل أیضاً.

٤-١-٣-الزمن النهائی: تتکلم الروایة عن کلما جری علی رجب داخل السجن و الأحداث التي وقعت لأنیسة و زوجها حامد و من ثم یأتي رجب و یتکلم عن المستقبل و الأمور التي یرید أن یفعلها و في نهایة الروایة یتکلم عن الزمن الذي ینوي فیه الکتابة عند قراءة النص، لم یعود القاريء إلی الوراء فحسب بل یطیر نحو المستقبل (ریمون کنان، ١٣٨٧، ١٦٦).

(من الأفکار التي تحدثت عنها یا أنیسة سأکتب ذات یوم روایة إذا قدر لي أن أعیش، لاأعرف ماذا سیکون موضوعها، و لکن الأوراق التي أحملها معی تکفي)(منیف، ص٢٣٥).

تسیر أحداث الروایة سیراً طبیعیاً و في النهایة أیضاً یتم ختام الروایة بذکر الماضي. یقوم الکاتب بتغییر مکان الأبطال داخل الروایة بإستمرار وأیضاً یقوم بمزج الماضي والحاضر وبهذه الطریقة یعبر عن کل ما یدور في ذهنه وهذا مانراه کثیراً في الروایة.

أیضاً نری السیر بین الحاضر و الماضي بکثرة.

(قرأت أوراق رجب ، بکیت کثیراً لما قرأتها و بکیت أکثر لأني لم أستطع أن أکون له أُما کما أراد و لا أعرف الآن، هل أخطیء إذا ترکتها تسافر خارج الحدود) (المصدر نفسه،ص٢٤٣).في روایة شرق المتوسط رغم الصراعات الفرضیة هناک إنسجام بین أحداث الروایة.

٤-٢-الاستمراریة:

الاستمرار هو العامل الزمني الثاني یمکن مشاهدته في الروایة. سرعة الروایة هي عبارة عن نسبة مقدار حجم الأحداث مع مقدار حجم النص الروائي. لدراسة سرعة الروایة یمکن الإستناد علی نص الروایة. أي یقام تقییم سرعة النص في کل قسم من الروایة باقي أقسام الروایة. هذه الدراسة تطرح لمعرفة مدی سرعة نص أحداث الروایة (تولان،١٣٩٣،٨٩).

تصطلح السرعة فی الروایة، بالإیقاع و سرعة طرح الأحداث و الوقائع (پرنسیس،١٣٩٣،٥٧) علی کل حال یمکن تقسیم روایه شرق المتوسط من حیث سرعة الروایة إلی قسمین و القسم الأول یبدأ منذ دخول الباخرة الیونانیة و إعتقال رجب و القسم الثانی یختصر علی إطلاق سراح رجب حتی موته. القسم الأول یشتمل علی معاناة و أزمات أبطال الروایة و تطرح فیه حوارات الأبطال و المشاهد الروائیة ،أما القسم الثاني فهو عابر و یمختصر. تبدأ الروایة بوصف طویل و شامل نوعا ما: آشیلوس تهتز، ترتجف، تبتعد بحرکة ثقیلة تشبه رقصة دیک مذبوح، و المیناء عند الغروب، یستقبل الأضواء الرخوة، یعلکها بسأم ثم یترکها فتسقط،ترتجف فوق الماء، ثم تذوبو

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.1 Jan. 2021

ضجة البشر في تلك الساعة المليئة بلا جدوى، أشبه ما تكون بأصوات جراء مخنوقة(منيف،١٩) .

هذا وصف يمثل موجاً من الحرية و التغيير، إعطاء الروح للعناصر الطبيعة من جهة و إستخدام الأفعال الاستمرارية تعطي روحاً للوصف منذ البداية بحيث يمكن القول أن هذا بعداً من الأبعاد التمثيلية في الرواية.التخليص أيضا هو أداة يدخل في الإطار الاستمرارية في الرواية.(وجاءت مرات كثيرة و ظلت تنظر إلى بصمت وبعض الأحيان تبكي) (المصدر نفسه،٤٤).

يقوم الكاتب بتلخيص أحداث عدة أيام أو عدة أسابيع داخل سطر واحد. كى يبين مدى قلق و حنان أنيسة إتجاه رجب. أيضا الحوار الذي يعتبر من أهم أدوات الإستمرار على رأي كثير من الباحثين، يظهر قوياً في الرواية .

وقد سألت عنک.

-ولد ثان؟

-سموه عدنان.

-والأول ... كم عمرة؟ و ما إسمه؟

- أعتقد العمر الأول أكثر من سنة والنصف وإذا لم أكن مخطئة فأن إسمه راجى.

راجى؟

راجى؟

وماذا عندک من الأخبار غير ذلک؟ (المصدر نفسه،٤٦)

وفقاً لما ورد يمكن القول أن الإستمرار الزمني في الرواية يعمل طابعاً وصفياً-تمثيلياً مما جعل القاريء ينمزج مع أحداث الرواية ويتعاطف تعاطفا بالغا مع أحداثها.يدعو الراوي بسرد هذه الرواية إلى التغيير والحرية. يفرض الراوي وجهات النظر والأفكار المعاصرة و يغير رؤيته السردية و يحاول أن يتطرق إلى الوقائع في العصر الحاضر ولهذا السبب يقوم بمزج العبارات الماضية و الحاضرة كي يصبح القاريء أمام الماضي والحاضر و يقع أمام تحديات المجتمع. أحد أهم الأهداف التي يبحث ورائه منيف في روايته هو أنه يطرح الحرية من حيث الشكل و المفهوم و المضمون بتجربة فنية جديدة و بهدف إتباع النهج الماضي لتكوين رؤية جديدة وبعيدة عن الأفكار السلبية. دراسة رواية عبدالرحمن منيف هي نافذة أمام آفاق جديدة في الفكر العربي الحديث.

٥- دور الرؤية السردية في تقدّم أحداث رواية «شرق المتوسط»

لرؤية السرد أنواع مختلفة منها:

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.1 Jan. 2021

١- الرؤية السردية الداخلية(المتكلم مع نفسه)

٢- الرؤية السردية الخارجية(المتكلم مع الغير)

٣- الرؤية السردية للمتكلم مع الغير

٤- الرؤية السردية التمثيلية

٥- المتكلم مع الغير و التي تشتمل على أقسام.

عند دراسة رواية شرق المتوسط نرى أن عدة أصوات في الرؤية السردية داخل الرواية أي أن الرواية تسرد على لسان عدة أشخاص و هذه إحدى أساليب عبدالرحمن منيف التي تعتبر من روائه في العصر الحديث. فعلى سبيل المثال عندما يصف الراوي حالة رجب داخل السجن يبدو أنه ليس على علم بما يجري في الخارج فهنا يستعين الكاتب بشخصية أنيسة لكشف خفايا العالم خارج السجن.

البطل في بداية الرواية يتكلم وحده عن زواية العالم الشرقي المختلفة وعبر طرح أسئلة منحت معلومات مفيدة أمام القارىء(يوسفي،١٣٨٦: ٦٧).

لماذا إندلعت هذه الضجة المشئومة بداخلي؟ لماذا... لماذا؟ هنا يلوم البطل نفسه، لماذا وقع تلك الرسالة و يشبه نفسه الحيوان غيرذى نفع في هذه الحياة. لهذا الوصف يدخل القارىء في أعماق ذات الراوي و يتعرف على مضمون الرواية من خلاله.

(عندما علمت الحيوانات التي تعيش على هذا الكوكب بأهداف هذا الحيوان الجديد.... إبتعد الجميع عنه).

هذا النوع في السرد يضيع القاريء لأنه ينتقل الراوي من حدث إلى حدث آخر بسرعة و هنا تبدو براعة القاريء أن يقوم بربط المشاهد بعضهابعض. أو عندما يقوم بتوقيع الرسالة، ليمر البطل على بيته و يقول:(أنيسة أنا لست جائعاً و لدي نقص في النوم، لا أرغب في رؤية أحد لاقريب و لاصديق) هذا الإبداع في الفن القصصي بعد من إحدى روائع عبدالرحمن منيف في الكتابة.

في الفصل الأول من الكتاب نرى أن الرؤية السردية تكون للمتكلم مع نفسه.بحيث يتكلم رجب مع العالم الداخلي و العالم الخارجي ويخطر بباله كل الكلام الذى غير معلن،و هذه اللغة ليست لغة نظيفة.

يسرد الفصل الثانى من الرواية على لسان أنيسة و هنا يضاف صوتاً آخر على صوت البطل كي يخبر القاريء عن أشياء جديدة.

في الفصل الثاني يشار إلى أنواع مختلفة من الرؤية السردية من الرواية .هذه الرؤية السردية تأتي على شكل المتكلم وحدة ومنها (كنت أنظر إلى ستارة الغرفة بفارغ الصبر و أردت أن أطمئن

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.1 Jan. 2021

على أنه نائم كي أذهب إلى النوم، لم أراه منذ عدة سنوات. سوف أسافر يوم غد. أبيع البيت و أبعث له النقود كي يتحسن حاله).

هذه المتكلمة هي أنيسة حيث تخبر القارىء بمعلومات جيدة حول رحلة رجب إلى الخارج. في بعض الأحيان تخاطب أنيسة أخيها و تقول:(عليك أن تنام يا رجب، نام ساعتين كي ترتاح و تسافر. رجب أقسم يقبر والدتي لقد سئمت من سكوتك، أ أنت غاضب مني؟ هل أنت تتألم من شيء؟)

هنا يوضع القارىء في مركز القصة لكي يحكم على الأحداث. عندما يجيب رجب على أسئلة أخته يقول لها: (عن ماذا تريدينني أن أتكلم أنيسة؟لم يبقى لي قلب.أنيسة عندما كنت في السجن هل كانت أمي تدخن السجائر كثيرا؟ كالسابق أو أكثر بقليل. كم مرة في اليوم؟ علبة واحدة. ماذا فعلت أنت؟ كيف ماتت أمي؟)

هذه الأسئلة والأجوبة تخبر القارىء كيفية موت أم رجب و ماذا كان سبب موتها. ولكن عندما يقوم حوار بين رجب وأنيسة تبدأ أنيسة آنذاك بحديث إنفرادي كي تبين نفسية رجب الغامضة.

عندما يقول رجب لأنيسة عليك أن تنسي، وأنيسة تجاوبه : نعم رجب لقد نسيت. هنا تقول أنيسة :و يعرف رجب أنني أتحمل كثيرا لكن كان يريد أن يمحي جميع الذكريات من بالي. لكن لم أسيطر على دموعي وكلانا كنا بحاجة أن نغسل أنفسنا بذرف الدموع. لايظهر من كلام أنيسة أن كلاهما كانا حزينين و يهدئون بعضهم بعضا غير أن كلاهما كانا بحاجة إلى إنفجار ذاتي. هذا النوع من السرد الذي إستخدم من قبل منيف جذاب جدا و يرغب القارىء. هذا السؤال و الجواب الذي يدور بين الأبطال يتحول بسرعة و يعود البطل إلى ذكريات الماضي منها: التعذيب في السجن(ابن الكلب... أين هو؟ لم أصدق أن سعد قد إعترف. منذ البداية كان متواطىء معهم).

في الفصل الثالث تعود الرؤية السردية إلى رجب مرة أخرى حيث يتكلم عن السجن و رفاقة الخونة ويكشف صورتهم الحقيقية أمام القاريء. يتكلم رجب عن كلما يعلم دون خوف ويقول (اسكت .. سوف أدوس على رأسك ... أتعلم). لم يكن البطل يعلم بما يدور في الخارج منذ خمس سنوات. هنا يقوم الكاتب بالكلام عن الخارج على لسان أنيسة. (رجب يسأل نفسه أيوجد عالما خارجيا؟ السينمات و المحلات و... أما زالوا موجودين؟ هل حديقة بيتنا ما زالت موجودة؟ يسأل رجب و هو في السجن عن حال عشيقته هدى من أنيسة. كيف حال هدى؟ أترينها؟ أنيسة... هل هدى تبحث عن أحوالي منك؟ تجيب أنيسة: في البداية نعم لكن منذ سنة و لم أراها لقد رأيتها كذا مرة و لكن لم تسأل عنك. رجب لقد تغيرت حديقتنا كثيرا. زرعنا فيها أشجارا كثيرة. جارنا الأسود توفي، ام جعفر أيضا فارقت الحياة. الشوارع مضيئة بالليل. نستطيع أن نذهب مع بعض و نتمشى.

النتيجة:

لعنصر الزمان والمكان والرؤية السردية دور أساسي في سير أحداث رواية شرق المتوسط وتلك العناصر تغيم على جميع زوايا الروائية كالمضمون والشخصيات. لايمكن نكران العلاقة بين

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.1 Jan. 2021

العناصر المذكورة وأحداث الرواية. عندما يتأمل البطل في السجن بالعالم الخارجي يذكر السينما والمقهى ومحطة الباص والشوارع. يجعل الكاتب من باخرة آشيلوس جسراً بين العالم الخارجي والسجن (العلاقة بين الأماكن)

هذه العبارة تعبر عن مدى تأثير المكان على مشاعر السجناء عندما يقول أحد المساجين:(السجن والمرأة لايجتمعان). يسمع صوت أنين البطل من السراديب السوداء في الشرق البحر المتوسط. عندما يقول (الإنسان في بلدنا أرخص من أي شيء آخر. هو أرخص من قطف السيجارة). رسائل رجب التي تبعث من بلدان مختلفة كاليونان ومارسي وميلان تعبر عن مدى تأثير المكان على أحداث الرواية. تتنوع وتتعدد الرواية من حيث الزمن. فلا يمكن تحديد زمناً محدداً للرواية. يستعين الكاتب بالأبطال في المواقع الفرضية المختلفة ويهيء ذهن القاريء كي يدخل في مخيلات البطل. رغم كل الصراعات الزمنية لكن هناك إنسجام بين أحداث الرواية. تأتي الأحداث في قالب تمثيلي مما يؤدي إلى جذب القاريء إتجاه متابعة الأحداث .

الدخول في الجزئيات وهب للرواية قالبا تمثيليا بمزج الراوي لزمن الحاضر والماضي معا. عند دراسته و تحليل رواية شرق المتوسط نرى بأن الرؤية السردية تختلف في تلك الرواية عن باقي الروايات. تختلف الرؤية السردية هنا بين حين وآخر. فتارة يتكلم رجب وتارة تروي أنيسة أحداث الرواية. إذن الرؤية هي مزج بين رؤيتين سرديتين. حرية الشعب هي أبرز رسالة قامت الرواية بالدفاع عنها. حرية الشعب التي تؤمن الراحة والاستقرار لدي جميع ابناء الشعب.

المصادر والمراجع:

١-ابراهيم،نبيلة*فن القص و النظرية و التطبيق*.دارقباءمصر:مكتبة غريب.

٢-احمدقاسم،سيزا.(م١٩٨٥)*بناءالرواية*.بيروت:دارالتنوير.

٣-اكبر،مفاخر.((*تحليل ودراسة حبكة الرواية في الرواية الثلاثية لنجيب محفوظ*)).كتاب شهر-ادب.رقم٥.ص٦٦٣-٦١٦.

٤)باشلار،غاسلون.(م١٩٨٤)*جماليات المكان*.مترجم غالب هلسا.ط٢.بيروت:المؤسسة الجامعية للنشر.

٥-بحراوى،حسن.(م١٩٩٠)*بنية الشكل الروايي*.بيروت:المركز الثقافي العربي.

٦-بى نياز،فتح الله.(١٣٨٧)*مقدمة في الدراسات الروائية والسردية*.طهران:افراز.

٧-پيروز،غلامرضا.(١٣٧٦).((*تذبذب الرؤية السرديةفي الرواية كولى كنار اتش*)).مجلة البوستان و الأدب لجامعة شيراز.الرقم٢.ص٥٥-٥٤

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.1 Jan. 2021

٨-پيغمبرزاده،ليلا.(١٣٨٨).((*نقد سرد رواية الساعة الخامسةمتأخرة للموت على اساس نظرية جراردجنت*)).مجلة أدب بجوهشى.

٩-حاج سيد جوادى،حسن.(١٣٨٢).*دراسات في الأدب الإيراني المعاصر* .طهران: مجموعة الباحثين الإيرانيين .

١٠-حداد،حسين.*دراسة في عناصر رواية إيران*.طهران: سوره.

١١-رنجبر،محمود.خائفى،عباس.(١٣٩٠).*دراسة هيكلية عنصر الزمان على أساس نظرية جرارجنت في نماذج من الروايات القصيرةحول الدفاع المقدس*.أدب المقاومة.

١٢-صدرى نيا،باقر.((*دراسة تطور أساليب السرد والرؤية في روايات القصيرة لسيمين دانشور.*)).مجلة بوستان الأدب،الفصل الثاني .رقم٣.

١٣-فروزنده، مسعود.(١٣٧٦).((*دراسة تيار الوعي في الرواية*)). مجلة بوستان لجامعة شيراز.السنه٣.ص٦٢٧.

١٤-كحلوش،فتيحة.(٢٠٠٨).*بلاغة المكان* .ط١.بيروت:الإنتشار العربي.

١٥-الحميدانى،حميد.(٢٠٠٨).*بنية النص السردي من منظور النقد العربي*.ط١.دار البيضاء.

١٦-المونسى،حبيب.(٢٠٠٠).*فلسفة المكان*.ط١.دمشق.

١٧-مستور،مصطفى.(١٣٧٩ش).*أساسيات الرواية القصيرة* .طهران:نشر مركز.

١٨-منيف،عبدالرحمن.(٢٠٠١).*شرق المتوسط*. بيروت: المؤسسةالعربيةللدراسات و النشر

١٩-مير صادقى،جمال . ذوالقدر،ميمنت.(١٣٧٧ش).*معجم فى كتابة الرواية* .طهران: كتاب مهناز.

٢٠-مير صادقى،جمال.(١٣٧٦ش).*عناصر كتابة الرواية*.طهران:سخن.

٢١-النابلسى،شاكر.(١٩٩٤م).*جماليات المكان في الرواية العربية*.ط١.بيروت:مؤسسة للدراسات و النشر.

٢٢-نصيرة، زوزه.(٢٠١٠م).*إشكالية الفضاء و المكان في الخطاب النقدي المعاصر* .الجزائر:جامعة محمد خضير.

٢٣-هلسا،غالب.(١٩٨٩م).*المكان في الرواية العربية*.دمشق: دار ابن هاني.

٢٤-يوسفى، ليلا. ((*الرؤية السردية*)). مجلة تنمية تعليم اللغة والأدب.رقم٦٢.ص٥٦-٥٥ .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.1 Jan. 2021